

شرح رياض الصالحين ٩٢٣ - باب استحباب بين الكلام وإيضاحه للمخاطب - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين في الامام النووي - [00:00:00](#)
رحمه الله تعالى يقول في كتاب الادب باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم اذا لم يفهم الا بذلك. فهذا من
الادب في الخطاب خاصة في التعليم والوعظ والمسلم لا ينفك عن الدعوة الى الله تعالى والتعليم - [00:00:20](#)
لا تظن ان التعليم انما يكون للعالم او طالب العلم او الخطيب بل المسلم يحتاج الى ان يتعلم وان يعلم. تعلم اهلك زوجتك اولادك.
تعلم اخوانك تعلم من تصحبهم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية. وآكل من اتبع - [00:00:50](#)
النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون له نصيب من الدعوة الى الله جل وعلا لان هذه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال
ربنا جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فكل من اتبع - [00:01:20](#)
النبي صلى الله عليه وسلم لابد لابد ان يسلك طريقته وطريقته هي الدعوة الى الله تعالى. فاذا يحتاج الى مثل هذه الاداب في تعليم
المخاطب وافهامه. قال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم - [00:01:40](#)
بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه. واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا رواه البخاري. هذا من حسن بيان النبي صلى الله
عليه وسلم. كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا - [00:02:00](#)
حتى تفهم عنه. سيقول قائل كم من الاحاديث التي جاءت في السنة ليس فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كرر كلامه ثلاثا صحيح
الاصل ان يلقي الكلام مرة واحدة. هذا هو الاصل وهذا هو - [00:02:20](#)
والغالب في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن يحتاج الى التكرار اذا لم يحصل الفهم. او كان هناك داعي مثل التوكيد
فالمقصود هنا اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه - [00:02:40](#)
هذا يبين لنا سبب التكرار حتى تفهم عنه. وهذا نص عليه اهل العلم ان اعادة الكلام ثلاثا يكون اذا لم يحصل فهم فهذا من ادب
المعلم ان لا يزدري المتعلم واذا لم يفهم - [00:03:00](#)
يقول له انت لا تذهب واكرر عليك مرة ومرتين لا تفهم لا. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا بالمتعلمين جاءه صفوان بن
عسال رضي الله عنه قال يا رسول الله جئت اطلب العلم. فقال النبي صلى الله عليه - [00:03:20](#)
مرحبا بطالب العلم. ان طالب العلم تحفه الملائكة. حتى يصل الى السماء الدنيا. من حب بهم لما يطلب فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقبل على طلاب العلم ويحتفي بهم ويعتني بافهامهم فيكرر - [00:03:40](#)
الكلام ثلاثا يأتيه الجاهل يأتيه الاعرابي فيكرر له الكلام حتى يفهمه. قال اعادها ثلاثا واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا.
كذلك الاصل السلام ان يكون مرة واحدة ما في واحد يدخل قول - [00:04:00](#)
السلام عليكم. السلام عليكم. ما احد يقول هذا. لكن المقصود سلم عليهم ثلاثا يعني يستأذن ثلاث مرات السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ما احد رد ينتظر قليلا ثم يعيد يستأذن ثلاثا كما جاء في السنة ان - [00:04:20](#)
الاستئذان يكون ثلاث مرات. فاذا لم يؤذن ينصرف. فهذا هو المقصود بهذا الحديث. وهذا الادب يحتاج الانسان مع اهله مع اولاده اذا

لم يفهموا يكرر علم الكلام مرة ثم مرة ثم مرة ما يضيق صدره عندما - 00:04:40

آآ يقول له ولد وانا ما فهمت كلامك ما ادري ما تقول لا. حتى لو قصر حتى لو لم ينتبه. تعيد عليه مرة ومرتين وثلاثة تنوي بذلك انك تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمك - 00:05:00

قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من من يسمعه؟ رواه ابو داود. فتصف عائشة كلام النبي صلى الله عليه وسلم في وعظه - 00:05:20

تعليمه فتقول كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه عندما يتكلم ما يستعجل في الكلام. او يدغم آآ كلمة بكلمة او حرفا بحرف لا. يكون كلام منفصل - 00:05:40

بتأني وتؤدي فيفهمه كل من سمعه. فهكذا ينبغي على الم تعلم او ينبغي على المعلم ان اه يبين كلامه لمن يعلمه. اه يبتعد عن الكلمات التي لا يفهمها عامة الناس. نعم قد يكون المعلم عنده بلاغة وعنده الفاظ. اه بليغة - 00:06:00

قوية في اللغة العربية لكن تكلم بها امام الناس ما يفهمون شيئا. او اه يأتي اه يعني بعض المسائل العلمية فيتكلم بلغة اهل العلم من القواعد الفقهية واصول الفقه والسماع ما يدري ما يقول هذا الشيخ. لا. حاول ان تبسط كما يقولون. البسط هو التطوير - 00:06:30

لكن حاول ان تسهل المعلومة الشرعية للمتعلم باوضح صورة حتى يلقتها بكل سهولة. هذا من اعظم ما ينبغي على آآ طلاب العلم والدعاة والعلماء اليوم. ان احيانا بالفعل تسأل بعض الناس تقول له ماذا قال الشيخ في هذا الدرس؟ يقول لك ما ادري ايش قال. والله

ما اعرف ماذا يقول. ان ممكن ما يراعي - 00:07:00

حال الناس وكما هو معلوم اليوم اكثر الناس اليوم ما عنده الالفاظ اللغوية اه والبلاغ وما عنده الخلفية الشرعية اصلا. يعني ما يدري اصلا ما معنى علم المصطلح؟ مصطلح الحديث والجرح - 00:07:30

التعديل وتخريج الاحاديث واصول الفقه وقواعد الفقه. ما يفهم مثل هذه القواعد. تأتي انت تدخل عامة الناس في مثل هذا ما

يفهمون شيئا لكن اذكر لهم الحكم الشرعي بدليله الشرعي بكل وضوح واعرض عن الخلافات - 00:07:50

التي آآ توجد في بطون كتب الفقه. فانت تحاول ان يكون كلامك فصلا يفهمه كل من يسمعه حدثوا الناس كما قال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعقلون بما يعني يفهمون ويستوعبون اتريدون ان يكذب الله ورسوله - 00:08:10

قال فهكذا يعني ذكر هنا هذين الحديثين في هذا الباب ايضا آآ في المقابل يعني ينبغي على السامع او المتعلم ان يصغي لمن يعلمه. وهذا جاء في الباب الذي بعده - 00:08:30

ما ذكر الادب التعليم والوعظ ذكر في المقابل ادب الاستماع والاصغاء. قال باب اصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه. فاذا ينبغي على الجليس في مجلس علم او اذا جلس امام عالم او سأل عالما او جلس مع

والده - 00:09:00

ولد يتكلم ويعظه ويذكره ينبغي ان ينصت. كذلك مثلا الزوجة تتكلم مع زوجها فينبغي ان ينصت لان لا يلقي لها بالا اصغاء الجليس لحديث جليسه. لكن بشرط الذي ليس بحرام - 00:09:30

اما واحد تكلم بالغيبة والنميمة. يقول انت ليش ما تسمع كلامي؟ انا اتكلم اسمع ما اقول لا. تتكلم في شيء حرام تخوض في اعراض الناس؟ لا لا اريد ان اشاركك في الائم. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا - 00:09:50

فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تتعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اذا ثم قال واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه. يعني ان ينادي من يحظر لحظور - 00:10:10

وان ينصتوا فيه. وهذا في الحقيقة آآ ادب عظيم الاخوة. لان هذا الادب مفتاح الذكرى. قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن؟ قال لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. انسان عنده قلب كل واحد عنده قلب لكن المقصود القلب الحي - 00:10:30

الذي يقبل ويريد ان يعمل بما يسمع الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ان في ذلك لذكرى من الذي ينتفع من الذكرى؟ من كان له قلب حي هذا في اشارة الى قبول المحل. او - 00:11:00

القي السمع وهو شهيد. تأمل. يعني كيف قال او القى السمع يعني هذا يدل على كمال او القى السمع وهو شهيد وهو حاضر. يتفكر فيما يسمع. هذا الذي ينتفع. ولذلك - [00:11:20](#)

هذا الادب ادب عظيم ينبغي ان يستحضره الانسان في حياته فسيغفر بخير كبير. الان عندما نصلي صلاة الجماعة. اذا ما انصت للقرآن وحرك قلبه مع القرآن وتدبر ما يقرأ الامام لن ينتفع بصلاته. ذلك - [00:11:40](#)

الانتفاع العظيم. لماذا الان بعض الناس يصلي وكأنه ما صلى؟ تسأله ماذا قرأ الامام؟ يقول ما ادري ما قرأ. لماذا قلبه يجول في الاسواق وفي الدنيا وفي الهموم وفي الشهوات. هذا ما ينتفع من الكلام. واذا قرئ القرآن - [00:12:00](#)
فاستمعوا له ما قال فاسمعوا فاستمعوا الاستماع يعني كنت تطلب الاستماع تتعمد ان تستمع وتنصت قال فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. ان كنت تريد الرحمة اذا قرأ القرآن فاستمعوا انصت. اما انك هكذا تحضر تسمع اصواتا ولا تدبر ما تسمع. لا تفكر فيما - [00:12:22](#)

اسمع ما تنتفع. تحضر خطبة الجمعة كذلك. فقط تفكر ماذا سيكون بعد الخطبة. ولا تلقي سمعك ولا تفتح قلبك لكلام الخطيب لن تنتفع. وهكذا في اي موعظة حتى الجن يعرفون هذا الادب - [00:12:52](#)
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي الى قومهم منذرين. تأمل كيف غيرهم القرآن. من جن شياطين الى دعاة مؤمنين منذرين. ولذلك يقول وهب ابن منبه رحمه الله من ادب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر - [00:13:12](#)

اصغاء بالسمع وحضور العقل والعزم على العمل. شف خمسة هذي من احسن ما يكون الاستماع سكون الجوارح. يعني ما تتحرك ولا حركة. وانت تسمع خطبة الجمعة هكذا. وهذا اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من مس الحصى فقد لغا. قد يقول قائل ايش علاقة الان؟ مس الحصى وانا افهم ايش يقول - [00:13:42](#)

او ارى شوية بعض المسجات كما يفعل للاسف بعض الناس. والله هذا شيء يعني قبيح جدا. يحضر خطبة جمعة هذي الموعظة العظيمة ثم اذا به يلعب الايفون يقلب بعض المقاطع او يرد على بعض الرسائل والايملات - [00:14:12](#)
وهو في خطبة الجمعة هذا لا جمعة له. يعني صحيح صلاة الجمعة صحيحة لكن لا اجر له. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مس الحصى فقد لغى فكيف بمن يلعب بهاتفه؟ فسكون الجوارح هذا يؤثر في القلب اي حركة ربما - [00:14:32](#)
وتشتت قلبك. ليس المقصود ان تفهم وتعرف. تقول هذا الكلام اللي يقوله الشيخ او الخطيب انا اعرف سمعت من قبل ليس جديدا. يعني انت ما تريد الا الكلام الجديد؟ لا. من قال لك ان هذا الدين كله جديد؟ لا بالعكس - [00:14:52](#)

هذا الدين قديم واصيل. وموافق لفطرة الانسان. وهذا التكرار لسماع القرآن والمواعظ هذا يرسخ الايمان في القلب. ليست العبرة فقط بالمعرفة. العبرة ان يتأثر قلبك. وهذا ما يأتي هذا يأتي بسكون الجوارح. الذي يسكن ويخشع اثناء الموعظة يشعر ان الامر عظيم جليل - [00:15:12](#)

حتى ما يتحرك ولا حركة. فقال سكون الجوارح من ذلك قال وغض البصر. غض بصره او في الخطبة ينظر الى الخطيب كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون يتوجهون الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون اليه. قال والاصغاء بالسمع وحضور - [00:15:42](#)
العقل والعزم على العمل. اي كلمة تسمعها تقول ساعمل بها ان شاء الله. بهذا تنتفع من حضور مجالس العلم وخطب الجمعة. قال وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال - [00:16:02](#)

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنسقت الناس. يعني اطلب من الناس ان ينصتوا استنصت الناس. ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. متفق عليه - [00:16:22](#)
فاذا اه هذا فيه امر المتعلمين ان ينصتوا استنصت الناس في نادي رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتكلم مثل هذا اليوم الاعلانات التي تكون عن الدروس كأنها استنشاق للناس - [00:16:42](#)
قل يا ايها الناس تعالوا اسمعوا هذا الدرس. نعم. فاذا ولذلك هذي اول مراتب العلم الاستماع والانصات يحظر يحضر حتى لو ما كتب

لو ما حفظ تمر عليه سنوات وينصت ينصت تكون عنده خلفية - [00:17:02](#)

ثم يبدأ يكتب ثم يبدأ يحفظ ويتعلم وهكذا. ولذلك قال بعض السلف قال اول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل
ثم النشر قال او بذلك ختم هذا الباب ذكر في هذا الحديث يعني في آ استنصاف - [00:17:22](#)

العالم آ وهكذا يعني كان الصحابة رضي الله عنهم في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم آ كم جاء في الاحاديث كأن على رؤوسهم
الطير. هكذا تأتي هذه الجملة في بعض الاحاديث في وصف حال الصحابة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كأن على رؤوسهم

الطير يعني ما يتحرك ولا - [00:17:52](#)

عن الطير اه شديد الخوف ادنى حركة يطير. مباشرة. فكأن على رؤوسهم الطير يعني ما يتحرك ولا حركة. وهذا ابلغ في تأثير الموعظة
في القلوب. لا سيما ان هذا في الحقيقة من الادب مع كلام الله وكلام - [00:18:22](#)

رسول الله. ان الانسان اذا قام هكذا في مجلس العلم جالس بادب وخشوع هذا يدل على انه يعظم هذا الكلام. حتى انه ما يتحرك.

مثل الصلاة. الخشوع في الحقيقة سكون الجوارح - [00:18:42](#)

مع خشوع القلب. فاذا خشعت الجوارح خشع القلب. كذلك في مجلس العلم. هذا مطلوب اني يكون المسلم في اعلى درجات التركيز
فلا يتحرك منه شيء. فيكون في هذا تأدب مع - [00:19:02](#)

كلامي له وكلام رسوله والادب من اعظم اسباب البركة في تحصيل العلم. اذا كان عند الانسان ادب مع الله وادب مع رسول الله لان هذا
كلام الله وكلام رسوله فالله تعالى يرزقه العلم النافع الذي يثمر خشوع القلب وخشيته - [00:19:22](#)

ثم ايضا ذكر آ بعض الاداب المتعلقة الوعظ والاقتصاد فيه تأتي معنا ان شاء الله في المجلس قادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا

ويرحمنا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:19:42](#)

والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين - [00:20:02](#)